(تاريخ بغداد) وبيان منهجه وعناصر

 التراجم فيه

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / د. وليد علي الطنطاوي*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*waleed.eltantawy@mediu.edu.my*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى (تاريخ بغداد) وبيان منهجه وعناصر التراجم فيه
الكلمات المفتاحية – الشيوخ ، الرواة ، الأغلب**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة (تاريخ بغداد) وبيان منهجه وعناصر التراجم فيه**

 **.عنوان المقالII**

**انتهينا إلى كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي، وذكرنا شيئًا من منهجه في الكتاب.**

**ثم انتهينا إلى ذكر الشيوخ والرواة، فهو يذكر في القسمين الثاني والثالث شيوخ المترجم له والرواة عنه، ويقتصر في الأغلب الأعم على عدد محدود منه، فلا يستوعب كما فعل المزي مثلًا في (تهذيب الكمال)، والظاهر أنه يكتفي من هؤلاء بالمشهورين، أو الذين أكثر عنهم، أو ممن كان إسناده عال عنهم، ويعنى عادة ببيان صلته العلمية بالمترجم فيشير إن كان أحد من شيوخه قد حدثه عن المترجم، أو سمع منه هو أو كتب عنه، يبين ذلك بعبارات واضحة دالة، أما إذا كان المترجم له ممن التقى بهم المصنف، فهو في الأغلب الأعم يسأله عن مولده، ويذكر عنه بعض الملاحظات المتعلقة بتوثيقه أو جرحه، ثم يذكر وفاته ومكان دفنه، وفيما إذا كان قد حضر الصلاة عليه.**

**ويعنى المصنف بعد ذكر شيوخ المترجم والرواة عنه بإيراد أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم لا سيما في تراجم المحدثين، فيورد ما قيل فيه من ثناء، أو مدح، أو ذم، أو قدح، ويفصل في ذلك كلما وجد حاجة إلى هذا الأمر لا سيما في المختلف فيهم، ويختم هذا القسم عادة بذكر أصح ما قيل في الرجل، وقد نقل عنه أنه قال: "كلما ذكرت في التاريخ رجلًا اختلفت فيه أقاويل الناس في الجرح والتعديل، فالتعويل على ما أخرت وختمت به الترجمة"، يعني: يذكر بعض الآراء في هذا الذي ترجم له، ثم يذكر ما يخالفها من الأقوال، وهو يرجح ما ذكر أخرًا من هذه الأقوال: "فالتعويل على ما أخرت وختمت به الترجمة".**

**وغالبًا ما يسوق المصنف بعض مناقب المترجم إن كان من المشهورين أو الفقهاء، وشيئًا من سيرته إن كان من الخلفاء أو الأمراء، وبعضًا من شعره إن كان من الشعراء، وهلم جرًّا، ويعنَى المصنف بعد ذلك بسياقة حديث أو خبر من رواية المترجم، ثم يختتم الترجمة بذكر وفاة المترجم، ومكان دفنه، ومقدار عمره بذكر تاريخ مولده إن وقع له شيءٌ من ذلك.**

**لقد استعمل الخطيب الإسنادَ عند إيراد الروايات ما استطاع إلى ذلك سبيلًا سواء أكان ينقل من ملاحظات شيوخه، أو من مجموعات العلماء الذين أخذ عنهم، أو من الكتب التي تحلمها عن شيوخه والذين بدورهم تحملوها حتى يصل إلى مؤلف الكتاب، وعلى الرغم من أنه نقل عن مئات المصادر المدونة لمؤلفين سبقوه كما بينته الدراسة الممتازة التي قام بها الدكتور أكرم العمري في كتابه (موارد الخطيب) فإنه كان حريصًا أبدًا على أن يذكر كل ذلك بأسانيده إلا في القليل النادر، حيث اضطر إلى النقل من بعض الكتب بصورة مباشرة؛ لعدم حصوله على إذن بروايتها، وهو في هذا الأمر حريصٌ على توثيق دقة المعلومات التي ينقلها وصحتها بانتقاء النسخ التي بخطوط العلماء سواء أكانت من مؤلفاتهم أم من مؤلفات غيرهم، نحو قوله مثلًا: قرأت بخط أبي القاسم بن الثلاج، أو قرأت في كتاب ابن الثلاج بخطه، وقرأت في كتاب محمد بن مخلد بخطه، وهكذا رأيته بخط الدارقطني مضبوطًا، وقرأت في كتاب أبي الحسن الدارقطني بخطه، وقرأت في كتاب القاضي أبي بكر محمد بن عمر بن سلم الجعابي بخط يده، وقرأت بخط أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، وقرأت في كتاب أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد بخطه، وقرأت في كتاب البرقاني بخطه، وقرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطه، وهلم جرًّا.**

**وما يمتاز به الخطيب في كتابه هو الدقة في النقل، فقد شهدت مناهج المؤلفين العرب في عصر المخطوطات نوعين من النقل هما: النقل الحرفي، والنقل بالمعنى، فكان الخطيب ممن عني بالنقل الحرفي، والمحافظة التامة على النص عند نقله حتى وإن كان فيه شيءٌ من الغلط العلمي أو اللغوي أو النحوي، وهي طريقة سار عليها كثير ممن جاء بعده، ومن أشهرهم المزي في (تهذيب الكمال)، وميزتها أنها تحافظ على النص، وتمكن الباحثَ من تصور طبيعة الكتب المفقودة التي يكثر المصنف النقل منها، وقد تخلص الخطيب من أخطاء الكتب، أو الأصول التي ينقل منها بأن ينقلها كما هي، ثم يضبب -والضبة: كتابة صاد صغيرة فوق الاسم، وهو ما يصطلح عليها كتاب العصر بلفظة كذا، أي: كذا في الأصل- على الاسم أو اللفظة الخطأ، وكتابه (تاريخ مدينة السلام) -تاريخ بغداد- مليء بمثل هذا الصنيع، وقد نقل بعض النساخ المتقنين هذه الضباط، وأهملها قسم آخر؛ لعدم تقديرهم لأهميتها وخطورتها، ومما يؤسف عليه أن كثيرًا من المحققين لا ينتبه إلى هذا الأمر، فيظن المؤلف قد أخطأ حينما ذكر مثلًا لفظة ما بصيغة الخفض وصوابها الرفع، أو بشكل يخالف المحفوظ، والواقع أنه قد نقل ما هو أمامه دون أن يتصرف فيه.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**